

بحار الأنوار

[286] إسرائيل ; فليل له: وما سائى بنى إسرائيل ؟ قال: كان عابدا ; فليل له: إن ولد الزنا لا يطيب أبدا ولا يقبل إلا منه عملا ; قال: فخرج يسى بين الجبال ويقول ما ذنبى ؟. " ص 255 " سن: فى رواية أبى خديجة مثله. (1) " ص 108 - 109 " 8 - ص: الصدوق، عن جعفر بن محمد بن شاذان، عن أبىه، عن الفضل، عن محمد ابن زياد، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال عزيز: (2) يا رب إنى نظرت فى جميع امورك وإحكامها فعرفت عدلك بعقلي، وبقي باب لم أعرفه: إنك تسخط على أهل البلية فتعمهم بعذابك وفيهم الاطفال ! فأمره إلا تعالى أن يخرج إلى البرية وكان الحر شديدا، فرأى شجرة فاستظل بها ونام، فجاءت نملة فقرصته فذلك الأرض برجله فقتل من النمل كثيرا، فعرف أنه مثل ضرب، فليل له: يا عزيز إن القوم إذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الاطفال فماتوا أولئك بأجالهم وهلك هؤلاء بعذابي. بيان: القرص: أخذك لحم إنسان بإصبعك حتى تؤلمه، ولسع البراغيث، والقبض والقطع ; كذا ذكره الفيروز آبادي. أقول: لعله تعالى إنما أراه قصة النمل لبيان أن الحكمة قد تقتضى تعميم البلية والانتقام لرعاية المصالح العامة، وحاصل الجواب إن إلا تعالى كما أنه يميأ الاطفال متفرقا إما لمصلحتهم أو لمصلحة آبائهم أو لمصلحة النظام الكلى كذلك قد يقدر موتهم جميعا فى وقت واحد لبعض تلك المصالح، وليس ذلك على جهة الغضب عليهم، بل هى رحمة لهم لعلمه تعالى بأنهم يصيرون بعد بلوغهم كفارا، أو يعوضهم فى الآخرة ويميتهم لردع سائر الخلق عن الاجترأ على مساخط إلا، أو غير ذلك ؟ مع أنه ليس _____ (1) وفى المحاسن: إن كان احد من اولاد الزنا نجا لنجا أهـ وهذا احسن لمكان " إن " وفاقا لمذاهب العدلية. (2) بتقديم الزأى المعجمة على الرأى وزان (رجيل) نبى من أنبياء بنى إسرائيل، وهو الذى قال بنو إسرائيل فيه: (عزيز ابن إلا ! !) بعد ما كتب التوراة عن طهر قلبه. وسيأتى ذكره وقصته فى كتاب النبوة. _____